

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[223] لا منافاة بينهما، لأنّنا نعلم أنّ الشياطين من طائفة الجنّ. وعلى كلّ حال، فقد ذكرنا أنّ الجنّ نوع من المخلوقات التي لها عقل وشعور وإستعداد، وعليها تكليف، وهي محجوبة عن أنظارنا نحن البشر، ولذلك سمّيت بالجنّ، وهم - كما يستفاد من آيات سورة الجنّ - كالبحر منهم المؤمنون الصالحون، ومنهم الكافرون العصاة، ولا نمتلك أي دليل على نفي مثل هذه الموجودات، ولأنّ المخبر الصادق (القرآن) قد أخبر عنها فنحن نؤمن بها. ويستفاد من آيات سورة سبأ وسورة ص - وكذلك من الآية محلّ البحث - جيّد أنّ هذه الجماعة من الجنّ التي سخّرت لسليمان، كانوا أفراداً أذكّاء نشيطين فذّانين صدّاعاً ماهرين في مجالات مختلفة، وجملّة (ويعملون عملاً دون ذلك) تبيّن إجمالاً ما جاء تفصيله في سورة سبأ من أنّهم كانوا (يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات). ويستفاد من جزء من الآيات المتعلّقة بسليمان أنّ جماعة من الشياطين العصاة كانوا موجودين أيضاً، وكان سليمان (عليه السلام) قد أوثقهم: (وآخرين مقرّنين في الأصفاد) (1)، وربّما كانت جملة (وكذا لهم حافظين) إشارة إلى هذا المعنى بأنّنا كنّا نحفظ تلك المجموعة التي كانت تخدم سليمان من التمرّد والعصيان، وستطالعون تفصيلاً أكثر في هذا الباب في تفسير سورة سبأ وسورة ص إن شاء الله تعالى. ونذكر مرّة أخرى أنّ هناك أساطير كاذبة أو مشكوكاً فيها كثيرة حول حياة سليمان وجنوده، يجب أن لا تُمزج مع ما في متن القرآن، لأنّ تكون حربة في يد المتصيدين في الماء العكر. * * *